

بحار الأنوار

[22] ثم قال علي بن الحسين عليه السلام: جهلوا وا^١ أمر ا^٢ وأمر أوليائه معه، إن المراتب الرفيعة لا تنال إلا بالتسليم ^١ جل ثناؤه، وترك الاقتراح عليه والرضا بما يدبرهم به، إن أولياء ا^٢ صيروا على المحن والمكاره صبرا لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم ا^٢ عزوجل بأن أوجب لهم نجح جميع طلباتهم، لكنهم مع ذلك لا يريدون منه إلا ما يريد له (1).
توضيح: يقال للشئ: أروح وأراح إذا تغيرت ريحه، ومرن على الشئ: تعوده، والشقاء: المشقه والشدة. أقول: قال الشيخ جعفر بن نماء في كتاب أحوال المختار: عن أبي بجير عالم الاهواز، وكان يقول بإمامة ابن الحنفية، قال: حججت فلقيت إمامي وكنت يوما عنده فمر به غلام شاب فسلم عليه، فقام فتلقيه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسيادة، ومضى الغلام، وعاد محمد إلى مكانه، فقلت له: عند ا^١ أحسب عني فقال: وكيف ذاك؟ قلت: لانا نعتقد أنك الامام المفترض الطاعة تقوم تتلقى هذا الغلام وتقول له: يا سيدي؟ فقال: نعم، هو وا^٢ إمامي، فقلت: ومن هذا؟ قال: علي ابن أخي الحسين عليه السلام اعلم إنني نازعته الامامة ونازعني، فقال لي: أترضى بالحجر الاسود حكما بيني وبينك؟ فقلت: وكيف نحتكم إلى حجر جماد فقال: إن إماما لا يكلمه الجماد فليس بإمام، فاستحييت من ذلك، وقلت: بيني وبينك الحجر الاسود، فقصدنا الحجر وصلى وصليت، وتقدم إليه وقال: أسألك بالذي أودعك موثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة إلا أخبرتنا من الامام منا؟ فنطق وا^٢ الحجر وقال: يا محمد سلم الامر إلى ابن أخيك، فهو أحق به منك وهو إمامك وتحلل (2) حتى طننته يسقط فأذعنت بإمامته، ودنت له بفرض طاعته؟ قال أبو بجير: فانصرفت من عنده وقد دنت بإمامته علي بن الحسين عليهما السلام، وتركت _____ (1) أمالي الصدوق ص 453 واخرجه الفتال في روضته ص 168. (2) تحلل عن مكانه زال.